



جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم العلوم التربوية والنفسية
المادة: تعليم التفكير

تعريف التفكير واهميته

أستاذ المادة

م.د علي محسن سلمان

Ali.Mohsen@tu.edu.iq

2024

مفهوم التفكير (thinking):

تعددت تعاريف التفكير فيعرفه مجدي عزيز بأنه كل نشاط عقلي واع ، يسعى لحل مشكلة أو عقدة أو موقف غامض أو إيجاد وسيلة تخفف من متاعب الحياة ، وفيه يستعاض عن الأشياء والأشخاص والمواقف والأحداث برموزها بدلا من معالجتها معالجة فعلية واقعية ، أما معناه الخاص فيقتصر على حل المشكلات حلا ذهنيًا عن طريق الرموز ، أى حل المشكلات بالذهن لا بالفعل ، بينما يرى جابر عبد الحميد أن التفكير هو القدرة على التحليل والنقد والتوصل إلى نتائج تستند إلى استنباط أو استدلال سليم وحكم سديد ، ويرى البعض أن التفكير هو العملية التي ينظم بها العقل خبراته بطريقة جديدة لحل مشكلة معينة ، بحيث تشتمل هذه العملية على إدراك علاقات جديدة بين الموضوعات أو العناصر فى الموقف المراد حله ، مثل إدراك العلاقة بين المقدمات والنتائج ، وإدراك العلاقة بين السبب والنتيجة ، وبين العام والخاص ، وبين شيء معلوم وآخر مجهول فى حين يعرفه حسن زيتون بأنه مجموعة العمليات أو المهارات العقلية التي يستخدمها الفرد عند البحث عن إجابة لسؤال أو حل لمشكلة أو بناء معنى أو التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة له من قبل وهذه العمليات أو المهارات قابلة للتعلم من خلال معالجة تعليمية معينة .

خصائص التفكير :

قد حدد فهيم ريان بعض خصائص التفكير فيما يلي:

- التفكير نشاط عقلي غير مباشر .
- يرتبط التفكير ارتباطاً وثيقاً بالنشاط العقلي للإنسان .
- يعتمد التفكير على ما يستقر فى العقل من معلومات .
- ينطلق التفكير من الخبرة الحسية ولكنه لا ينحصر فيها ولا يقتصر عليها .
- التفكير انعكاس للعلاقات بين الظواهر والأحداث والأشياء فى شكل رمزى لفظى .
- التفكير الإنسانى جزء عضوى وظيفى من بنية الشخصية ، فنظام الحاجات والدوافع والانفعالات لدى الفرد واتجاهاته وميوله كل هذا ينعكس على تفكير الفرد .

مستويات التفكير :

التفكير ثلاثة مستويات هي :

- المستويات الدنيا : وتتضمن التذكر وإعادة الصياغة حرفياً .
- المستويات الوسطى : وتتضمن طرح الأسئلة ، التوضيح ، المقارنة ، التصنيف ، الترتيب ، التطبيق ، التفسير ، الاستنتاج ، التنبؤ ، فرض الفروض ، التمثيل ، التخيل ، التلخيص ، التحليل ، التصميم .
- المستويات العليا : اتخاذ القرار ، التفكير الناقد ، حل المشكلات ، التفكير الابتكارى ، التفكير وراء المعرفى فى حين يرى أحمد عزت راجح أن للتفكير ثلاثة مستويات كما يلي :
- المستوى الحسى : يتعذر التفكير أو يستحيل أحيانا إذا لم يعتمد على موضوعات وأشياء ماثلة أمام حواس الفرد وتؤثر فيه .
- المستوى التصورى : فيه يستعين التفكير بالصور الحسية المختلفة ، ويعتبر التفكير التصورى أكثر شيوعاً عند الأطفال عنه عند الكبار .

المستوى المجرد : هو التفكير الذى يعتمد على معانى الأشياء وما يقابلها من ألفاظ وأرقام لا على ذواتها المادية المجسمة أو صورها الذهنية .

مهارات التفكير : Thinking Skills

تنقسم مهارات التفكير إلى :

أ- مهارات تفكير دنيا :

التذكر : عندما يتذكر الفرد معلومة معينة سبق أن احتفظ بها فى ذاكرته .

إعادة الصياغة حرفيا : عندما يعيد الفرد صياغة معلومة من صيغة إلى أخرى وتحمل نفس المعنى .

ب- مهارات التفكير الوسطية :

- طرح الأسئلة: عندما يقوم الفرد بطرح أسئلة حول موضوع ما محل تعلمه.

- التوضيح: عندما يقوم الفرد بشرح أو تبسيط معلومة لنفسه أو للآخرين بغرض كشف معناها .

- المقارنة Comparison: عندما يقوم الفرد بالتعرف على أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء أو الظواهر أو الموضوعات وذلك بناءً على عدد من المعايير .

- التصنيف: هو قيام الفرد بجمع مفردات فى سياق متتابع وفقا لمعيار معين .

- تكوين المفهومات : عملية تكوين المفهوم تحدث عندما يتعامل الفرد مع مجموعة من الأشياء أو المواقف أو الظواهر أو الأفكار وعن طريق الملاحظة ، ثم يحدد الخصائص والصفات المشتركة بين مجموعة منها ويضعها فى فئة تصنيفية ويطلق عليها اسما أو رمزا ثم يستخدم هذا الاسم أو الرمز فى تصنيف الأشياء أو المواقف أو الظواهر أو الأفكار فيما بعد .

- تكوين التعميمات: عملية تحدث عندما يستخلص الفرد عبارة عامة تنطبق على عدد من الحالات أو الأمثلة أو الملاحظات.

- التطبيق: عندما يقوم الفرد بنقل خبرة محددة من موقف معين إلى موقف جديد لم يمر به من قبل.

- التفسير (التعليل) : عندما يقوم الفرد بتعليل أو ذكر أسباب حدوث بعض الأحداث أو الظواهر الطبيعية أو الإنسانية أو يبرهن على صحة علاقة معينة .

- الاستنتاج : عندما يتوصل الفرد إلى معلومة أو نتيجة جديدة غير موجودة مباشرة فى الموضوع أو الموقف محل التفكير ، بل يستدل عليه من ملاحظات مرتبطة بالموضوع أو هذا الموقف .

- التنبؤ : عندما يتوصل الفرد إلى معرفة ما سيحدث فى المستقبل مستعينا بما لديه من معلومات .

- فرض الفروض : الفرض تعبير يستخدم للإشارة إلى أى احتمال مبدئي أو قول غير مثبت يخضع للفحص والتجريب من أجل التوصل إلى إجابة تفسر الغموض الذى يكشف موقفا أو مشكلة .

- التمثيل : عندما يقوم بإعادة صياغة المعلومات و التعبير عنها بصورة تظهر العلاقات المهمة فى عناصرها عن طريق تحويلها إلى أشكال تخطيطية أو مخططات ، أو جداول ، أو أشكال بيانية .

- التخيل : Imagination تحدث عندما يطلق الفرد عنان خياله ويكون صورا عقلية مبتكرة أو أفكار جديدة غير موجودة عادة.

- التلخيص : عندما يقوم الفرد بضم المعلومات بكفاءة فى عبارة أو عبارات متماسكة وهذا يتطلب إيجاد لب الموضوع واستخراج الأفكار الرئيسية فيه والتعبير عنها بإيجاز ووضوح .

- الاستدلال: عندما يقوم الفرد بتجميع الأدلة والوقائع أو الملاحظات المحسوسة أو الحالات الجزئية بقصد التوصل إلى نتيجة عامة.

- التحليل : تحدث عندما يقوم الفرد بتجزئة موقف مركب أو نص إلى مكوناته من عناصر أساسية

ج - مهارات التفكير العليا :

- اتخاذ القرار Judging : عملية تفكيرية مركبة تهدف إلى اختيار أفضل البدائل المتاحة للفرد في موقف معين اعتمادًا على ما لدى هذا الفرد من معايير وقيم معينة تتعلق باختياراته .

- التفكير الناقد : عملية تفكيرية يتم فيها إخضاع فكرة للتحقيق وجمع الأدلة والشواهد بموضوعية وتجرد عن مدى صحتها ومن ثم إصدار حكم بقبولها من عدمه اعتمادًا على معايير أو قيم معينة .

- تفكير حل المشكلات: نوع من التفكير المركب يحتوى على سلسلة من الخطوات المنظمة التي يسير عليها الفرد بغية التوصل إلى حل للمشكلة .

تعليم التفكير كهدف تربوي :

- يعتقد علماء التربية أنه "يمكن تنمية التفكير والتدريب عليه حيث تتوفر وسائل وبرامج عديدة لتفعيله وتنميته" لذلك أضحى من أهم أهداف التربية الحديثة كما يري حسني عصر تعليم التلاميذ كيف يفكرون وكيف يستدلون ، وكيف يواجهون مشكلات حياتهم ليحلوها ، لا في المدرسة وحدها ، وإنما في الواقع الحيوى خارج المدرسة ، لذلك تبنى مشروع إعداد المعايير القومية للتعليم في مصر ضرورة أن تشمل المستويات المعيارية لطرق التعليم والتعلم أنشطة التعليم والتعلم و مهارات التفكير المختلفة ، وأن يوفر التقويم فرصًا لتنمية عمليات التفكير ومهاراته ، وأن توفر مصادر المعرفة والتكنولوجيا فرصًا لتنمية عمليات التفكير ومهاراتها ، و أن المستويات المعيارية للمتعلم تتضمن مجال : مهارات التفكير بحيث يستخدم المهارات العليا في التفكير في المواقف المختلفة .

لذلك يدعو التربويون إلى ضرورة تطبيق برامج مهارات التفكير ضمن مناهج المواد الدراسية ، حتى يكتسب الطلاب الخبرة في الجانب العملى لمهارات التفكير فى المنهج ، وأن يساعد الطلاب على أن يطوروا المهارات التفكيرية لديهم من خلال التدريب ، واستخدام مواد حقيقية ورمزية والتواصل مع الآخرين ، وكيف يكونوا أكثر دقة ، وتدريبهم على حل المشكلات ، وكيف يكونوا أكثر موضوعية وتقبل وجهات نظر الآخرين ، والمشاركة فى النشاطات الحرة ، والبحث عن الأدلة ، والنظر فى اختلاف وجهات النظر ، والتقييم ، والتصميم والحصول على التغذية الراجعة.

اتجاهات تعليم التفكير:

اختلفت وجهات النظر بين العلماء والمفكرين حول الطريقة المناسبة لتعليم التفكير ونتج عن ذلك ظهور ثلاثة اتجاهات لتعليم التفكير هي:

الاتجاه الأول : يرى أن تعليم التفكير يمكن أن يتم من خلال المواد الدراسية الأخرى

الاتجاه الثاني : يرى أن تعليم التفكير يمكن أن يتم كمنهج مستقل .

الاتجاه الثالث : يرى أن تعليم التفكير يمكن أن يتم ضمن المواد الدراسية الأخرى ويعزز ببرامج مستقلة تدرس خارج المنهج أى أنه مزيج من الاتجاه الأول والثانى .

ويؤكد حسن زيتون على اتجاهات ثلاثة فى تعليم التفكير وهذه الاتجاهات هي :

1. التعليم من أجل التفكير : أي تتم عملية تعليم مهارات التفكير بشكل ضمنى فى سياق تدريس محتوى المواد الدراسية .

2. الدمج فى تعليم التفكير : تتم عملية تعليم مهارات التفكير بشكل مباشر فى إطار محتوى المواد .
3. التعليم المباشر للتفكير: تتم عملية تعليم مهارات التفكير بشكل مباشر بعيداً عن محتوى المواد .

استراتيجيات تنمية التفكير :

- § إستراتيجية تنمية التعلم للمستقبل: استقلالية المتعلم ويعمل المعلم كميسر للعملية التعليمية
- § إستراتيجية العمل طفل – نطف (Child to Child) وقيام الأطفال بمساعدة رفاقهم.
- § إستراتيجية العلوم المتكاملة عبر المناهج المختلفة .
- § إستراتيجية إعطاء المتعلم فرصة للتأمل حول ما يقوم به من أنشطة .
- § إستراتيجية الاعتماد على الحجج والجدل .
- § إستراتيجية تنمية حب الاستطلاع .
- § إستراتيجية تنمية الإحساس بالمسئولية وتقدير الذات .
- § إستراتيجية تشجيع المبادرة عن طريق التخطيط والعمل .
- § إستراتيجية المشاريع الفردية .
- § استراتيجيات التنمية الأساسية.
- § إستراتيجية عقود التعلم .
- § استراتيجيات الإثراء .
- § استراتيجيات الإسراع .
- § استراتيجيات تقديم البيئات المتنوعة .
- § إستراتيجية الأيدي على الخبرات أو الأيدي على الأنشطة :

المعلم ورعاية الإبداع:

أوضحت العديد من الندوات والمؤتمرات دور المعلم كمحور أساس فى تنمية التفكير لدى الطلاب ، ونادت بتغيير برامج إعداده بكليات التربية على النحو الذى يؤهله للقيام بهذا الدور ، كما ظهر الاهتمام واضحاً بتنمية القدرات الإبداعية لدى الطلاب من خلال برامج موجهة واستراتيجيات تدريس مختلفة مثل : التعلم التعاونى ، أسلوب العصف الذهنى ، حل المشكلات ، الاستقصاء ، التعلم بالاكشاف ، الأنشطة المفتوحة .

وهناك بعض الإرشادات التى تساعد المعلم على تنمية الإبداع لدى تلاميذه :

- أن يشجع التلاميذ على تعلم أشياء جديدة أكثر من الاستظهار .
- أن يترك المعالجات التى يعتمد على القدرة المكانية والتفكير البصرى .
- أن يوظف الصورة أكثر من الكلمة .
- أن يعود التلميذ على أن يرى الصورة الكلية للموقف حتى لا يتوه فى التفاصيل .
- أن يعطى مجالاً للتفكير الحدسى .
- أن ينمى لدى التلاميذ الحساسية للمشكلات .
- مشاعر الطفل لها نفس الأهمية مثل معارفه أو معلوماته تماماً إن لم تكن أهم.

- أن يجعل من الاختيار أداة لتطوير منهجه وأسلوبه وليس قيّدًا
- احترام أسئلة التلميذ.
- احترام خيالات التلميذ التي تصدر عنه .
- شعور التلميذ أن أفكاره قيمة.
- السماح للتلاميذ بأداء بعض الاستجابات دون تهديد بالتقويم الخارجى .
- ربط التقويم ربطًا محكمًا بالأسباب والنتائج .
- أن يشجع الطفل على استخدام الأشياء أو الموضوعات والأفكار بطرق جديدة مما يساعد على تنمية الابتكار لديهم وتحقيق أفضل نمو بقدراتهم الابتكارية .

خصائص الأنشطة التي تنمى التفكير :

- أوضح جابر عبد الحميد الخصائص التي تتميز بها الأنشطة التي تنمى التفكير منها :
1. أنشطة مفتوحة النهاية ، من حيث أنه لا توجد إجابة واحدة صحيحة نبحث عنها ، ففي كثير من أنشطة التفكير نجد أن الإجابات مقبولة ومناسبة .
 2. كل نشاط يتطلب تدريب وظيفية عقلية عليا أو أكثر ، ففي نشاط التفكير يتطلب من التلميذ أن يقارنوا ، وأن يلاحظوا وأن يصنفوا وأن يضعوا فروضا ... الخ .
 3. تؤكد أنشطة التفكير على توليد التلميذ للأفكار بدلا من استرجاع المعلومات ، وفي نشاط التفكير يتطلب من التلميذ أن يبينوا ما الذي يفكرون فيه ، بدلا من أن يطلب منهم أن يتذكروا فكر الآخرين .
- ومن أهم الأنشطة التي طبقت فى برامج تنمية التفكير والتفكير العلمى والابتكارى ووجدت ذات فائدة فى تحقيق ذلك الخبرات والأنشطة التالية :

- § الأنشطة التي تطبق تكامل مختلف المواد الدراسية .
- § الأنشطة التي تطبق خارج الفصل الدراسي وفى الأماكن الطبيعية .
- § الأنشطة التي تشجع على اشتراك الأسرة والمجتمع المحلى .
- § كتابة التقارير حول ما يقوم به الأطفال من أنشطة ومهام .
- § كتابة المقالات فى الصحف المدرسية
- § استخدام أشكال التكنولوجيا الحديثة مثل الحاسب الآلى ، والانترنت وبرامج الفيديو والألعاب التعليمية والإنسان الآلى وغيرها .
- § الاعتماد على الأنشطة الخاصة بتبسيط العلوم مع الاستعانة بالخامات البسيطة الموجودة فى البيئة .
- § أدب الأطفال وقصص التراث واستخدام جميع أنواع اللعب والفنون بمختلف أشكالها من رسم وموسيقى ورواية قصة ومسرح العرائس .
- § المسابقات بمختلف أشكالها